المحور الثالث: النماذج الرئيسية لتوازن السوق

القسم الثالث - المنافسة الاحتكارية:

بين فيما سبق نموذج المنافسة التامة ونموذج الاحتكار التام كأشكال للسوق التي تعمل فيها الوحدات الإنتاجية.

يفترض نموذج المنافسة التامة وجود عدد كبير جدا من المنتجين الذين يقومون بإنتاج وبيع سلع متجانسة تجانس تام، وبالتالي لا يوجد لأي وحدة أي تأثير في سعر السوق للسلعة التي تنتج من طرف هؤلاء المنتجين بينما نموذج الاحتكار التام يكون المحتكر هو المنتج الوحيد والبائع لسلعة محددة وبالتالي تكون له سلطة كبيرة في تحديد سعرها.

وفي الواقع فإن كل من نموذجي المنافسة التامة والاحتكار التام يعدا نموذجين متطرفين لأشكال السوق ونادرا ما يوجد مثل هذين النموذجين في الحياة العملية حاليا. ولهذا نجد مع مطلع الثلاثينات من القرن الماضي دراسات اقتصادية توصلت إلى شكل جديد أكثر واقعية من حالتي المنافسة التامة والاحتكار التام يسمى نموذج المنافسة الاحتكارية الذي يستند على عدة فرضيات أهمها:

- وجود عدد كبير من المنتجين للسلعة ولكن لا يصل إلى درجة كبيرة لعدد المنتجين في سوق المنافسة التامة؛
- وجود عدد كبير من المشترين؛
- اختلاف السلع المنتجة حيث ينحصر هذا الاختلاف في الشكل التعبة والنوعية وتؤدي هذه السلع نفس المنفعة للمستهلك؛
- وبذلك يوجد تشابه تام بين وحدات السلع المنتجة وليس تجانسا بمعنى أن السلع المنتجة تعتبر بدائل قريبة لبعضها البعض؛
- حرية الدخول إلى السوق والخروج منه بالنسبة لأي منتج، أي لا توجد قيود تمنع دخول أو خروج المنتج من هذا السوق حتى لا يتحول إلى سوق الإحتكار؛
- هدف كل منتج هو تعظيم الربح على المديين القصير والطويل؛ منحنيات الطلب والتكاليف تكون متماثلة بالنسبة لكل مؤسسات المجموعة ؛
- تتصرف المؤسسة وكأنها تعلم بشكل دقيق منحنيات الطلب والتكلفة؛
- المدى الطويل عبارة عن فترات متتالية للمدى القصير المتماثلة والمستقلة عن بعضها البعض، وبالتالي تحقيق ربح في المدى القصير يستلزم تحقيقه في المدى الطويل؛
- تكون دالة الإيراد المتوسط منحنى الطلب للمنتج أكثر مرونة نسبيا وهذا بسبب وجود العديد من المنتجين في السوق والذين يقومون بإنتاج سلع متميزة ظاهريا عن بعضها البعض ولكنها في الحقيقة سلع بدائل جيدة

لبعضها فكلما زاد عدد البدائل لسلعة ما في السوق مع ثبات العوامل الأخرى كلما زادت قيمة مرونة الطلب السعرية لهذه السلعة؛

- القدرة على ترويج المبيعات، حيث يحاول كل منتج جدب مشترين جدد والحفاظ على حجم إنتاجه عند مستوى معين بالترويج لمبيعاته بعمل إعلانات عن السلعة التي ينتجها.

نفترض أن منحنيات الطلب تكون خطية من جهة والتركيبات سعر كمية هي نفسها بالنسبة لـ n مؤسسات متماثلة من جهة أخرى، وبالتالي تكون دوال الإيراد والتكاليف لـ n مؤسسات متماثلة (بالرغم من تمايز لمنتجاتهم من وجهة نظر المستهلك). يتحدد هدف هذه المؤسسات في تعظيم الربح، أما السعر الذي يتحصل عليه البائع هو عبارة عن دالة للكميات المباعة من طرف كل مؤسسة من n مؤسسات التي تشكل المجموعة وبالتالي تكون:

$$P_k = A - ax_k - b\sum_{i\neq k}^{n_{i=1}} x_i \qquad (k = 1,\dots.n) \dots\dots\dots.(1)$$

حيث $\frac{P_k}{x_i} = -b$ سالب و صغير عدديا.

وإذا افترضنا أن دالة التكلفة للمؤسسة الممثلة تأخذ الشكل: $C_k = C(x_i)$ ، اذن يمكن أن تعبر عن دالة ربحها بالشكل:

$$\pi_k = \left[A - ax_k - b\sum_{i\neq k}^{n_{i=1}} x_i\right]x_k - C(x_k)$$

وبما أن قيمة b هي ضعيفة نسبيا، وتغيرات في الكمية المباعة من طرف المؤسسة الممثلة لها تأثير يمكن إهمالها على كل وحدة من $n-1$ مؤسسات الأخرى. وتتصرف المؤسسة الممثلة مفترضة أن مساهمتها لا تؤثر على منافسيها، إلا أن تعظيم ربحها يتوقف على تعادل الإيراد الحدي مع التكلفة الحدية وهذا تحت فرضية أن مستوى مخرجات منافسيها لا يتغير.

وبالتالي يتحدد شرط توازن المؤسسة الممثلة بالشكل:

$$A - 2ax_k - b\sum_{i\neq k}^{n_{i=1}} x_i - C'(x_i) \dots\dots\dots\dots\dots(2)$$

ملاحظة: تقتضي شروط المرتبة الثانية بأن تزداد التكلفة الحدية بسرعة أكثر من الإيراد الحدي، أضف إلى ذلك الارتباط الأمثل لمخرجات المنشأة k (المنشأة الممثلة) يرتبط بمستوى المخرجات الكلية لمنافسيها.

وبما أن المؤسسات شبه متماثلة فإن كل عملية مربحة للمؤسسة الممثلة تكون مربحة لكل المؤسسات الأخريات، وكل تغير في الكمية المنتجة من طرف المؤسسة الممثلة يكون مصحوبا بتغير مماثل في حصة المؤسسات الأخرى للمجموعة.

ولذلك لا تنتقل المؤسسة الممثلة على طول منحنى الطلب (2) لأن هذا الأخير قائم على أساس فرضية عدم تغير في مستوى مخرجات للمؤسسات الأخرى. وعلى هذا الأساس يمكن أن نعبر عن منحنى الطلب الحقيقي للمؤسسة الممثلة بإحلال $x_k = x_i$ في (1) أي

$$P_k = A - \left[a + \frac{(n-1)}{b}\right] x_k \ \ldots\ldots\ldots (3)$$

والعدد $(n-1)$ لا يعبر عن الكمية غير المهملة ومنحنى الطلب الحقيقي (3) الذي يأخذ بعين الاعتبار العمليات المتماثلة والمتزامنة لكل مؤسسات المجموعة، له انحدار شبه قائم إذن هي أقل مرونة ، فحين أن عمليات المؤسسة الممثلة قائمة على منحنى الطلب (3) الذي تتحصل عليه.

انطلاقا من التركيبة (سعر-كمية) الأصلية تواجه المؤسسة الممثلة منحنيين للطلب كما يوضحه الشكل البياني التالي حيث هذه الأخيرة لا تحقق التوازن.

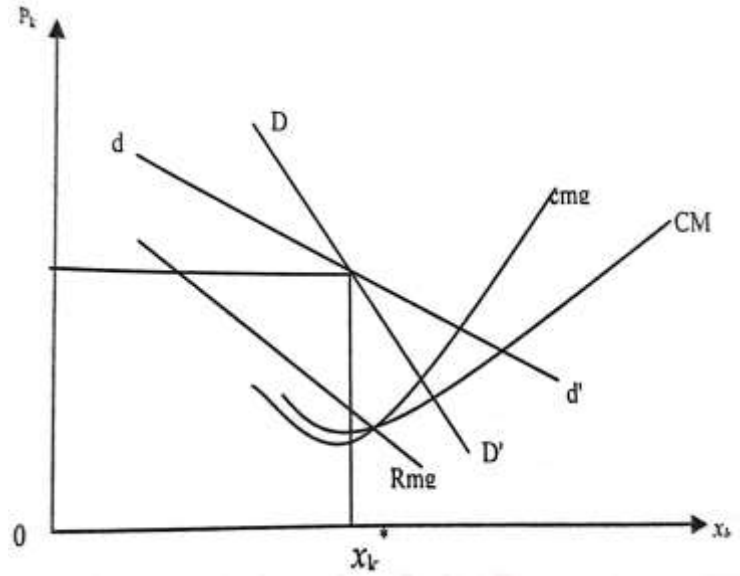

يتضح من الشكل أن منحنى الطلب dd' هو منحنى للعلاقة (1) تحصل عليه المؤسسة الممثلة، بينما DD' هو منحنى الطلب الفعلي أو منحنى الطلب النسبي للعلاقة (3) وللمنحنيين نقطة تقاطع عند مستوى التركيبة (سعر- كمية الأصلية). لما ترفع المؤسسات من مستوى مخرجاتها (الوصول إلى نقطة التوازن) فإن منحنى DD'الذي يعتبر دالة لـ x_k فقط لا يتحرك بينما منحنىdd' الذي يرتبط بمستوى المخرجات لكل المؤسسات ينزلق على طول DD' ويقطعها باستمرار في النقطة التي تمثل مستوى من المخرجات الناتجة من المؤسسة الممثلة.

إذن تصل مجموعة المؤسسات إلى نقطة توازنها لما تتعادل التكلفة الحدية مع الإيراد الحدي لكل المؤسسات، ولذلك تعالج n معادلات للعلاقة (2) لـ الكميات.

وبما أن المؤسسات متماثلة فإن كل الكميات تكون متساوية، ويمكن أن تحصل على الحل بإحلالx_k بـ x_i في العلاقة (2) وتتم عملية الحل بالنسبة لـ x_k أي:

$$A - [2a + (n-1)b]x_k = C'(x_k) \dots\dots\dots (4)$$

العلاقة (4) عبارة عن معادلة بمجهول x_k ويكون لكل المؤسسات نفس التركيبة الأمثل من سعر - كمية ونفس الربح الأعظم.

وحل للعلاقة (4) يمكن أن لا يكون الحل في المدى الطويل إذا كان الربح الصافي محتكر من قبل مؤسسات المجموعة.

تسمح فرضية الدخول الحر بالتمعن في الحل التوازني في المدى الطويل وهذا بإلغاء الربح الصافي، ويتم التعبير عن ربح المؤسسة الممثلة بدلالة مخرجاتها الخاصة وبعدد المؤسسات في المجموعة عند وضع.

$$\pi_k = Ax_k - [a + (n-1)b]x_k^2 = C(x_k) \dots\dots\dots (5)$$

وعند وضع $\pi_k = 0$ ، تشكل العلاقتين 4 و 5 نظام المعادلتين بمجهولين (x_k, n) وينتج عن حل هذا النظام كميات التوازن في المدى الطويل لمستوى المخرجات للمؤسسة الممثلة ولعدد المؤسسات في المجموعة، ويمكن توضيح التوازن في المدى الطويل في الشكل التالي:

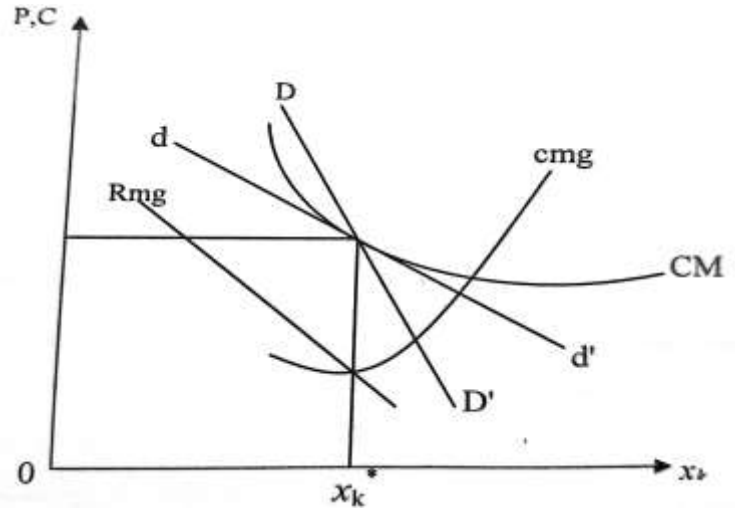

يسمح الدخول الحر للمؤسسات الجديدة أن تنضم إلى المجموعة لكسب الربح الصافي، فحين ارتفاع في عدد المؤسسات الجديدة يستلزم انخفاض في مخرجات المؤسسة الممثلة عند أي سعر معطى [إذن ينتقل dd' و DD' اتجاه اليسار.

يتحقق التوازن في المدى الطويل عند تعادل الإيراد الحدي مع التكلفة الحنية ويكون dd' ميل لمنحنى CM (يكون الربح الصافي معدوم) ونقطة التماس تقطع DD'.

ملاحظة: بما أن الميل سالب لـ dd' فإن نقطة التوازن للمؤسسة الممثلة في المدى الطويل تكون موجودة على يسار الحد الأدنى للتكلفة المتوسطة ولذلك يتساوى السعر مع التكلفة المتوسطة على غرار المنافسة التامة لكن لا يتساوى مع التكلفة الحدية.

تسمح المقارنة مع المنافسة التامة باستنتاج التوازن في المنافسة الإحتكارية يتميز بمخرجات ضعيفة وبتكلفة متوسطة كبيرة (حيث تبذير الموارد).